

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُرَدّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني احمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائب رئيس التحرير:

أ. د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رايح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابيد، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. رزاقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد
بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوكري بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشرش،
من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار جبار، من جامعة سيدي
بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مراض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن
لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حري سليم، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي
مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، أ. د. محمدي قادة،
د. عيسى سماعيل، د. ضويحي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت:

أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بوسماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابيد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C" تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مساهمهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد :	ص ١٠
- كلمة العدد.	
د. نوبوة مريم:	ص ٠١
- جهود مكى بن أبى طالب القيسى في الصوتيات الفيزيولوجية.	
د. فواتح إبراهيم عبد الرحيم:	ص ٠٩
قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.	
أقضي نوال:	ص ٢٥
- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.	
ط. الباحث : بوسنة الطيب / أ. د. قاسم قادة بن الطيب	ص ٣٦
- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.	
دلال عودة:	ص ٤٥
التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.	
ختال بختة/ عمارة كحلي:	ص ٥٤
الدلالة الرمزية لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والخرافتي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).	
مزارى بودريالة/ د. يونسى محمد:	ص ٦٨
اللغة وأشكال التواصل - لغة منصات التواصل الاجتماعي نموذجاً -	
صافي زهرة:	ص ٨٠
التفكير النقوي الناقد في الخطاب اللساني العربي - قراءة في فكر حسن خميس الملخ -	
سلى فطيمة/ د. نور الدين علوى:	ص ٩١
الأنساق المضمرّة في الأمثال الشعبية الجزائرية	
د. بوزيدى محمد:	ص ١٠٩
جمالية التلقى؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية	
مهدي صياد:	ص ١١٧
تجليات العجائى في مؤلفى ابن الجوزى "ملتقط الحكايات وعجب الخطب"	
د. بلصايح خالد:	ص ١٣٠
مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحدائى.	
د. عطار خالد:	ص ١٤٠
المصطلح النحوى في كتاب: النحو الوائى للدكتور عباس حسن.	
دريسى عائشة/ فارسي عبد الرحمن:	ص ١٤٩
الاقتباس القرآنى في الرسائل الموحدة	
د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود:	ص ١٥٩
علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبى في الفكر العربى.	
بن حنيفية فاطيمة:	ص ١٧٠
النقد النفسى بين النظرية والتطبيق في النقد الغربى	
قرفور أحلام:	ص ١٨٢
سياسة التعدد اللغوى ودورها في تعزيز المواطنة اللغوية.	
بوقرية نور الهدى / أ. د. جيلالى بن فريحة:	ص ١٩٢
ملاحم من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القلم والحديث	
جغام ليلى:	ص ٢٠٤
حضور المتلقى في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للمحافظ	
حبيى خديجة/ أ. د. شريط سنوسى:	ص ٢١٢
إشكالية المنهج السوسيونصى / نقدي بين بير زما وكلود دوشى؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.	

228 ص	حاجي حنان / رواينة الطاهر:
	المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
236 ص	ميمون يوسف / د. طعام شامخة:
	سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
248 ص	د. خراب ليندة:
	ميثاق التناسق بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
258 ص	شحلاط موسى / د. بوركبة بختة:
	تظاهرات التجريب في الرواية النسائية الجزائرية "رواية عازب حي المرجان لريجة جلطي مثلاً"
273 ص	د. شوقي نذير / أ. د. برادي أحمد:
	أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
282 ص	عبد الكريم باسماعيل:
	امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
294 ص	جيري ياسين:
	الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
310 ص	د. لميز امينة:
	مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
321 ص	Boumeddane Zaza

Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law

328 ص	بن عمور عائشة:
	نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
339 ص	وطواط محمد:
	الحماية الوقائية للأموال الغاية من الحرائق في التشريع الجزائري
368 ص	د. لرقط عزيزة:
	الاعتراض على الأمر الجزائري كضمانة في محاكمة عادية
378 ص	د. قروف جمال:
	التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقاً للأمر 21-09.
292 ص	ط. د. حجاج خديجة / د. زرقين عبد القادر:
	فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
403 ص	د. بلجدوي بسمة:
	النظام القانوني للدفع العقاري في التشريع الجزائري
412 ص	Imen Misraoui

National Security: an eternal "ambiguous symbol

419 ص	قوق علي:
	تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
429 ص	محمد فلاح عربي / بن داهة عدة:
	الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر ما بين (1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
444 ص	فلاك نور الدين:
	انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهد الرئيس دونالد ترامب
464 ص	تسابت عبد الرحمان / مولاي علي هوار:
	التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجاً -
477 ص	ضبيان كريمة / محمودي أحمد:
	أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
477 ص	طوير امباركة:

- دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك
د.قوادري رشيد: ص 506
- دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى -
ط.د. سلطاني عادل: ص 521
- أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019
ط.د. مغراوي ميلود/ د.يوني محمد: ص 534
- أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)
شداد ناصر: ص 550
- دور برامج التدريب في تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات - دراسة تحليلية -
وهاب سمير / حمدي معمر: ص 563
- تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA
د. لحمر حكيمة: ص 576
- العلامة التجارية وأثر إبعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة
بوسهوه نذير/ بن حوة أمينة: ص 592
- أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية
ط.د. مغربي السعيد/ أ.د. العيداني إلياس: ص 607
- أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي
نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة: ص 627
- دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت
Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBABI
..... ص 646
- Managing University Large Classes: A descriptive study
ط.د. بن حامد كمال/ د.العقاب محمد: ص 663
- أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أمودجا
ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد: ص 678
- دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية
d. zaaf nacera
..... ص 692
- The contribution of transformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences
medea
ط. د. سواعدي براهيم/ د. بوزكري جيلالي: ص 711
- دور التوظيف الإلكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة
زيتوني هوارية/ زكرياء مسعودي: ص 726
- أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر - دراسة قياسية للفترة (1980-2017) -
ط/د: زيار محمد/ د. طالم صالح: ص 743
- أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)
بن لوصيف حنان/ بولحية سليم: ص 760
- الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي
Rakhrour Youssef/ Benilles Billel
..... ص 775
- L'impact de l'intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l'approche ARDL (1990-2020) The impact of financial
intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)
د.بن عدة القادر: ص 788
- التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-
د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ص 804
- تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.
بونشادة ياسين: ص 820
- فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

د.لحضراري عبد القادر: ص 831

برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض ألعاب الكليدس اثليتيك في تعلم تقنيات دفع الجلة لدى تلاميذ الطور المتوسط

بن ديدة مصطفى/ ربوح صالح: ص 843

بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة

زموالي لحسن / مقران إسماعيل: ص 862

أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)

ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ص 875

دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).

بومعزة محمد لمين: ص 894

دراسة أثر كل من أسلوبي التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد(التمرير،التنظيف والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

Kharoubi Mohamed Fayçal: ص 908

L’impact de l’entraînement par l’interval des sprints sur l’amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors

مقدم أمال/ مصباح فوزية: ص 918

مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري

لحسن براهيم: ص 932

صلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق 08 ق.م إلى ق 02 م

مضوي زاهية: ص 944

دور المصاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)

Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaïne: ص 958

The Colonial Ethnic Legacy of French “Divide and Rule” Policy in Post Independent Algeria

د. بوسنة قطيعة: ص 969

القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا

رحموني مريم/ حديبي محمد: ص 982

أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة

معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ص 1000

البعد الابستمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون

ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ص 1014

القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة –برتراند راسل نموذجاً –

بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ص 1034

نحو مفهوم أرندتي للمواطنة

عمارة الناصر: ص 1043

الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتى الموت

عمران سمية/ داود خل:..... ص 1055

مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي

نجاري فضيلة/ دهوم عبد المجيد: ص 1064

النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد

د. بوهالي حفيدة:..... ص 1073

الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا -دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث-

شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ص 1073

الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

- د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة: ص 1096
- العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها
- د. عدة بشير / قشوط بن عودة: ص 1115
- التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية
- حمدوش زهيرة: ص 1127
- الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية
- حاج علي حكيمة/ حماش الحسين: ص 1140
- الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولاية تيزي وزو وبومرداس.
- د/ بررد رتيبة: ص 1158
- الصعود السلمى الصينى والتوقع الاستراتيجي في النظام العالمي
- فقيه تقي الدين / ربيعي محمد: ص 1173
- المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمولين المدينة
- الوافي آسيا / يحشاشي رايح: ص 1187
- أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية
- بروي جهيده/ دادون مسعود: ص 1200
- الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا
- عبد الحميد فضيلة: ص 1217
- أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر
- حاج سعيد يوسف / رايحي بوعبد الله: ص 1230
- التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

دور المصاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم
وبلدان الحوض المتوسطي قديما (ق 26 ق.م - ق 4م)

*The role of political intermarriage in consolidating relations between the countries of the ancient
Maghreb and the countries of the ancient Mediterranean basin (26 BC –4 AD)*

مضوي زاهية *

مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في
شمال إفريقيا تيارت (الجزائر)

za.madh14@gmail.com

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2021/08/ 13 تاريخ القبول: 2021/11/29 الكلمات المفتاحية: ✓ المصاهرة السياسية ✓ الزواج والمرأة ✓ الحروب وبلاد المغرب القديم	المصاهرة السياسية هذا الموضوع الذي لم يحظ بالاهتمام الكبير لدى الباحثين والمؤرخين الذين اهتموا وتناولوا تاريخ بلاد المغرب القديم بالدراسة، ورغم أهمية كبيرة لها من تأثير على الحياة السياسية للمنطقة، إلا أن المعلومات حول الموضوع شحيحة إن لم نقل نادرة، فقط شذرات منها متراصة في بضعة فقرات في أهم المصادر الكلاسيكية المتناقلة للأحداث، لذلك سعينا جاهدين لتناوله بالدراسة في هاته الورقة البحثية ومعالجة حيثياته، فقد شهد تاريخ بلاد المغرب القديم الكثير من هاته الزيجات التي نجحت في توثيق أواصر العلاقات بين الحكام سواء في الأوقات السلمية الودية أو الحربية منها، حيث تعد المصاهرة السياسية بين الملوك والحكام من العوامل التي اوجدت علاقات وروابط سياسية واجتماعية فيما بينهم خاصة في ظل وجود الصراعات الداخلية حول السلطة والعرش، فكان لابد من إيجاد حل للحفاظ على كيان المملكة المهددة بالانهيار وكان ذلك عن طريق تزويج الأميرات بالأمرأه أمن له صلة قرابة للملك .
Article info	Abstract :
Received: 13/08/2021 Accepted: 29/11/2021 Keywords: ✓ Political intermarriage ✓ Marriage and women ✓ Wars and the old magheb	Political intermarriage is a subject that has not received much attention among researchers and historians who have studied and studied the history of the ancient Maghreb, despite the great importance it contains because of its impact on the political life of the region. In the mother of the classic sources that transmitted events, so we strived to study it in this research paper and treat its merits. The history of the ancient Maghreb witnessed many of these marriages that succeeded in strengthening the bonds of relations between rulers, whether in peaceful, friendly or wartime times. Where political intermarriage between kings and rulers is one of the factors that helped create political and social relations It was necessary to find a solution to preserve the entity of the kingdom

1. مقدمة:

استطاعت المرأة عبر التاريخ أن تحجز مكانا يليق بها، بالأخص إذا كانت صاحبة نفوذ وسلطة أي من الطبقة الحاكمة النبيلة فهذه المكانة خولت لها امتيازات ومزايا وصلاحيات مكنتها من الحصول على التقدير والاحترام الذي أوصلها لكرسي العرش والسلطة أحيانا بدعم الرعية لها، فجيوتها وحكمتها وقوتها وكفاءتها الموروثة أ والمكتسبة، أكسبتها الثقة والتقدير داخل الأسرة والمجتمع، ومن هذا الباب استطاعت أن تحجز لنفسها مقعدا في عدة مجالات خاصة السياسية والعسكرية منها، لكن تلك المكانة والسلطة لم تحوّل لها الحماية فعلى قدر الامتيازات والمزايا الممنوحة لها أو بالأحرى التي حظيت بها وأكسبتها شأنًا سياسيًا، في المقابل حياتها كانت رهن الملك وتحت تصرفه سواء كان والدها أو زوجها فهي تحت تصرفهما، فبهذا عدت الأميرة سلاح ذو حدين خاصة في وقت الحروب والأزمات السياسية، فاعتبرت مفتاح النجاة والخلاص من فتن الحروب وتهدة الأوضاع، فكان أي ملك مهزوم أو على وشك الخضوع للعدو يلجأ إلى فكرة تزويج ابنته رغما عنها من أحد أبناء الملك المنتصر أو أقربائه وربط الدماء الملكية فيما يخدم مصلحة الطرفين السياسية أو ما يسمى بالمصاهرة السياسية، فمن المعروف أن المصاهرة بين الملوك والقبائل من الفرص التي يلجأ إليها ويعمل بها بالأخص في أوقات الحرب والمشدات بين أحد الأسرتين الحاكمين لمختلف الدول ذات النفوذ السياسي والاقتصادي بالدرجة الأولى، لذلك يسعى الطرف المهزوم إلى الإسراع في توطيد العلاقات وجلب هذا الزواج ودمج الزيجات وخلق الدماء الملكية بالزواج السياسي، ربط العائلتين برباط عائلي يحفظ أواصر الود والتعاون فيما بينهما، كما أصبح هذا تقليداً يكتذي به فهو رمزا للاتفاق والكلمة وتوحيد الجهود وتبادل الآراء، كما أنه الحل الأمثل والوحيد في ظل وجود صراعات داخل البيت الملكي للحفاظ على العرش من الانهيار، فالزواج السياسي هدفه في الكثير من الأحيان التقارب بين الحكام ووصول الطرفين إلى أهدافهما ومصالحهما حتى الشخصية منها، ويتحقق ذلك في الكثير من الزيجات، لكن هنالك من هاته الزيجات من يكتب عليها الفشل فبدل أن يعم الود بين الطرفين تزداد حدة الصراع والعداء وقد تستمر الحرب لعدة سنوات بين الطرفين دون توقف حتى يستسلم أحدهما، ومن هذا المنطلق ونظرا للأهمية التي يكتسبها الموضوع يمكن طرح الإشكالية الآتية: إلى أي مدى ساهمت المصاهرات السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم ودول الحوض المتوسطي بشقيه الشرقي والغربي آن ذاك؟ وهل ساهمت حقاً تلك المصاهرات في تهدئة الأوضاع المتأججة بين الطرفين خاصة مع الوافدين من الاغارقة والرومان؟ وإلى أي مدى يعتبر الزواج السياسي حلاً للصراعات داخل البيت الملكي؟ وللإجابة على هاته الأسئلة المطروحة انتهجنا المنهج التاريخي في تناولنا للموضوع بالدراسة وذلك حسب المعلومات والمعطيات المتوصل إليها.

2. المصاهرة مع بلدان الشرق الأدنى: قبل الشروع في البحث لابد من الإشارة إلى الطرفين المتصاهرين من بلدان الشرق الأدنى وبلاد المغرب القديم، فكان أولهما مع المصريين القدماء وثانيهما مع الفينيقيين

1.2 مع المصريين القدماء:

يوجد أكثر من دليل وشهادة على أن القبائل الليبية القديمة كانت في تواصل دائم ومستمر بأصحاب أول حضارة في العالم القديم، وذلك منذ فجر التاريخ أو ما قبله بقليل وكانت هذه العلاقات الداخلية الأصيلة التي تربط الطرفين لا تتعدى تلك العلاقات السياسية الظاهرة التي نراها في الفترة التاريخية (العقود أم الخير، 2006، ص 1).

فالباحث في تاريخ بلاد المغرب القديم لا يجد أحسن من المصادر المصرية ليستند إليها في طرحه من حيث الأخبار المسجلة عن مصر وجيرانها منذ بداية التدوين خلال فترة فجر التاريخ، فقد زدونا بالكثير عن القبائل الليبية من عاداتهم وتقاليدهم (العقود أم الخير، 2006، ص 1-2).

وقد توافد الليبيون إلى مصر بشكل كبير وملحوظ منذ مطلع القرن 13 ق.م إلى غاية القرن 8 ق.م، مما أدى إلى امتزاج بين هاذين الشعبين وربطتهما علاقة تأثر وتأثير متبادلة فأدى ذلك إلى اختلاط الدم المصري بالليبي عن طريق المصاهرة (سليم حسن، 1992، ص 269-268).

لكن ذلك لا يستثني العداوة القائمة بين الجارين من حروب وحمالات التي تتخللها فترات من السلم قامت فيها علاقات طيبة بل تحول الأمر إلى مصاهرة إذ من المرجح أن أولى المصاهرات بدايتها تمثلت مع الملك خوفو (الأسرة الرابعة) فقد تزوج من إحدى نساء قبيلة التمحو (TEMAHOU) حيث ظهرت مع ابنتها مرسى عنخ الثالثة بملاحم أهل التمحو (سليمان بن السعدي، 2009/2008، ص 319) وتعتبر هاته الزيجة بين الطرفين في وقت باكراً على مدى انصهار الليبيين في المجتمع

المصري القديم، وهناك كذلك من يعتقد بأن أسماء بعض أبناء ملك طيبة (HERIHOR) حريحور (1080-1074 ق.م) وهي أسماء ليبية على اعتبار أن أحد زوجاته كانت ليبية وهذا يعتبر دليلاً مبكراً على المصاهرة بين المصريين والليبيين. (بن السعدي سليمان، 2009/2008، ص 319).

ولعل أبرز مرحلة تم فيها الاختلاط بشكل كبير مع الأسرتين هي (22-23) حيث اكتشف علماء المصريات خلال القرن 20 م برديات تتناول تفاصيل عن الحياة اليومية للمجتمع المصري خاصة التي تعود للأسرتين اللويتين رغم تعرضها للتلف والتحليل بسبب وجودها في منطقة الدلتا التي تتميز بالرطوبة ورغم ذلك حفظت للمؤرخين بعض الملامح المهمة فيما يتعلق بالزواج والمصاهرة الذي تميز بطابع الود والمساحة (بوغارة وفاء، 2018، ص 294).

والظاهر أنه بلغ أقصاه مع الأسرة 21 (1069-945 ق.م) وبالضبط مع بداية حكم الأسرة الشيشنقية (950 ق.م) التي ربطتها علاقات مصاهرة والعائلة المالكة المصرية، مما أكسبه علاقات كثيرة مع العائلات البارزة، حيث ذكر أن شيشنق الجد رجلاً عجوزاً أنجب أبناء يافعين خلال حكم بسوسنس الثاني (PSUEMMES II) (967-943 ق.م) (دونالد ريدولف، 2004، ص 450).

ولقد كان لهذا الفرعون الأخير للأسرة 21 ابنة تدعى مكاري (MAKARE) تزوجها أوسركون الأول (929-893 ق.م) وأنجب منها الكاهن الأعظم بسوسنس الثاني جد شيشنق الأول من أمه، لكن المصادر تقول أن شيشنق (950-929 ق.م)، (مبروكة محمد، سعيد الفاخري، 2018، ص 311) نفسه من تزوج ابنة بسوسنس الثاني وأنجب منها خليفته أوسركون الأول وهذا مدون على نقش نصبي لإله النيل، وهناك رواية أخرى تشير إلى أن شيشنق الجد أنجب ابناً اسمه "مملوت" أو "نمرود" وهو بدوره أنجب شيشنق الأول الذي تزوج ابنة بسوسنس الثاني. (بوغارة وفاء، 2018، ص 295).

وتقول الباحثة أم الخير العقون بعد وفاة شيشنق خلفه في الحكم ابنه أوسركون الأول الذي بدوره تزوج من أميرة مصرية تدعى "ماعت كارع" (الأسرة 22) (العقون أم الخير، 2015، ص 207)، والظاهر أن الاختلاط اللوي المصري عن طريق المصاهرة له أسباب عديدة ولعل أبرزها الوصول بطريقة شرعية إلى الحكم عن طريق الدماء الملكية للملكة فيخول لهم الحكم والعرش الفرعوني وتوريثه للأبناء فالأحفاد، وقد مس ذلك حتى السلم الكهنوتي ما يعطي للملك الشرعية الدينية والسياسية للحكم.

وحتى يكسب الحاكم اللوي تأييد الشعب المصري لابد له أن تكون مسيرته مليئة بالإنجازات وهذا ما يؤكد عليه ديودور الصقلي (DIODORE DE CISILE) (80-20 ق.م) أن الملك شيشنق الأول حين تولى حكم مصر اهتم اهتماماً بالغاً بالمجتمع المدني. (Diodore de sicile, 1834, pp. 1-94).

حظي الزواج خلال تولي الأسرة الليبية للحكم من الناحية الاجتماعية باهتمام غير مسبوق، واعتبر الزواج علاقة لها آثار قانونية وروحية المترتبة عن التمازج النفسي والعاطفي بين الطرفين، وقد ظهر ذلك في نصوصهم الأدبية التي تقدس الزواج التي حظي أفرادها بالتقدير والاحترام (عيسوي مها، 2010-2009، ص 137).

وكان السائد أن يتم عقد القران آن ذاك شفهيًا بمجرد التراضي دون العودة إلى الكتابة على يد الكاهن، لكن حين تمصر المجتمع الليبي بفعل المصاهرة والاحتكاك بينهما تم اللجوء إلى عملية التوثيق لعقود الزواج والطلاق (عيسوي مها، 2010-2009، ص 137-138)، ولم تنته هذه العلاقة بنهاية حكم الأسرة الليبية لمصر الفرعونية، بل تواصلت إلى فترات متأخرة خاصة أن المرأة في المجتمع المغاري القديم أصبحت تحتل مكانة سياسية مرموقة واعتبرت دبلوماسية على سبيل المثال المستوطنة الإغريقية قورينة (CYRENE) التي تأسست في 631 قبل الميلاد على الأراضي الليبية الحالية، التي تداول على حكمها عدة ملوك من بينهم باتوس الثالث ثاني ملوكها الذي كانت له ابنة تدعى "لا ديكي" والتي تزوجت من فرعون مصر بهدف التقارب السياسي بين الدولتين (أوكل صيحة، بقه بلخير، 2017، ص 70-71).

وكذلك بيرينقي (MAGAS) ابنة الملك ماجاس القوريني الذي تولى الحكم عام بعد فترة اضطراب سياسي مرت به المنطقة فأراد أن يتبنى زواجاً سياسياً بالدرجة الأولى بتقديمه ابنته كزوجة لوريث العرش البطلمي في مصر، وقبل ذلك لابد من الإشارة إلى الأوضاع في كل من قورينة ومصر البطلمية قبل هذا الزواج وأسبابه وعواقبه، حيث خضعت قورينة للسيطرة البطلمية لكن أهالي المدينة لم يرضوا بهذا الحكم، فلجأ إلى استخدام كل الطرق للتخلص من هذه السيطرة، وكانت الفرصة الوحيدة التي في أيديهم عندما نشب نزاع وخلاف بين قادة الإسكندر المقدوني (ALEXANDRE LE GRAND) (356-323 ق.م)، وفي سنة 313 ق.م أعلنين الثورة في مدينة قوريني ضد بطليموس الأول (PTOLEMAIOS I) (323-284 ق.م)، ولم تكن أمامهم إلا القلعة البطلمية التي تدار فيها الوصاية على قوريني فحاصروها سنة

313 ق.م (بشير علي، الهدار مصباح، 2008، ص 102).

والظاهر أن التواجد العسكري البطلمي في قورينة خلال هذه الفترة كان محدودا جدا مما سهل على القورينيين القيام بشورات وتمردات ضد الحكم البطلمي (أندريه لاروند، 2002، صفحة 389)، فقد حاول بطليموس تهدئة الأمور فلم تكن تنقضي إلا تسعة أعوام على إخضاعها وإقامة أوفيلاس (OPHELLAS) حاكما عليها حتى هبت هذه النائرة (القماطي حميدة عويدات، 2010، ص 81).

لم يأبه سكان قورينة إلى رسائل بطليموس لامتصاص غضبهم وكانوا غير مباليين بتهديداته وأمام عناد أهالي تلك المدينة أرسل بطليموس جيشا بشريا بقيادة أجيس (AGES) وأسطولا بحريا بقيادة إيبانيتوس (APAINETOS)، واستطاعت هذه القوات فك الحصار على تلك القلعة ورجعت المدينة تحت سيادة بطليموس وعين أوفيلاس نائبا عنه في الحكم (بشير علي، الهدار مصباح، 2008، ص 120).

وعادت الأمور في عهد حكومة أوفيلاس في قوريني إلى مجاريها إلى حد ما، حيث صار هو القيم على شؤونها منذ سنة 322 ق.م (لاروند أندريه، 2002، ص 400)، ولكن سرعان ما بدا يتطلع إلى السلطة والاستقلال بالحكم واستغل ذلك حين رأى سيده منشغلا في حربه في غزة سنة 311 ق.م (بشير علي، الهدار مصباح، 2008، ص 120-121). حيث انتهز النكبات التي نزلت على بطليموس في سوريا للاستقلال بقورينة (القماطي حميدة عويدات، 2010، ص 61)، حيث اشتد الصراع بين بطليموس والملك السلوقي، وفي عام 313 ق.م أعلن أوفيلاس استقلاله برفقة. (عبد العليم مصطفى كمال، 1966، ص 151).

وفي صيف سنة 309 ق.م استقبل أوفيلاس القائد السيراكوزي الصقلي أورثون (ORTHON) الذي قدم إلى مدينة قوريني من أجل إبرام معاهدة باسم سيده (أندريه لاروند، 2002، صفحة 398) ولكي يدعم مركزه تحالف مع الطاغية الذي كان في حرب ضد قرطاجة (القماطي حميدة عويدات، 2010، ص 62)، فهو لم يكتف بهذا بل مد يده إلى الاستيلاء على الإمبراطورية القرطاجية بهذا التحالف (بشير علي، الهدار مصباح، 2008، ص 44).

وحسب ديودور الصقلي اتفق المتحالفان على أن يقدم أوفيلاس المساعدات العسكرية من جيش وعتاد أما أجاتوكليس سيتنازل له عن الحكم في شمال إفريقيا بعد انتصاره (Diodore de sicile, 1834, p. 40).

ولكنه ما لبث أن قتل وهويقود هذه للحملة الفاشلة ضد قرطاجة في عام 309 ق.م على يد حليفه أجاتوكليس وفي 308 ق.م نجح بطليموس في استعادة قوريني بفضل ماجاس ابن زوج برينكي فأقامه نائبا عنه في حكمها. (عبد العليم مصطفى كمال، 1966، ص 151).

وبعد القضاء على أوفيلاس أصبحت قورينة ولاية بطلمية تدار من نائب يتم توكيله من قبل بطليموس، حيث أسندت المهمة إلى ماجاس -كما أشرنا سابقا- ربيب بطليموس من زوجته برينكي الأولى التي كان لها على ما يبدو وقع كبير في قلب بطليموس وبتشجيع منها أصبح ماجاس نائبا لبطليموس على قورينة (بشير علي، الهدار مصباح، 2008، ص 121).

ويؤكد روستوفتوف أن هناك صداقة بين البطالمة في مصر وسيراكوزا ولعل هذه الظروف جميعا هي التي أدت إلى القضاء على أوفيلاس (رجب عبد الحميد الأثرم، 2002، ص 203)، حيث أن أجاتوكليس قد أتم حليفه بخيانة التحالف، وكان لبطليموس يد في ذلك لصداقته المتينة وأجاتوكليس (الأثرم رجب عبد الحميد، 1975، ص 49).

وظل ماجاس يحكم قورينة بالنيابة عن بطليموس الأول حتى وفاته سنة 283 ق.م (علي بشير، مصباح الهدار، 2008، ص 122) ولما تولى بطليموس الثاني فيلادلفوس (PHILADELPHOS) (283-246 ق.م) أخو ماجاس من أمه عرش مصر رفض هذا الأخير بسط سلطانه تحت حكم أخيه (بشير علي، الهدار مصباح، 2008، ص 122-123).

وفي زمن بطليموس الثاني اشتد النزاع بينه وبين الملك السلوقي الأول أنطيوخوس (ANTIOCHOS) (281-260 ق.م) للسيطرة على المدن الساحلية في آسيا الصغرى وسوريا وعرف هذا الصراع بالحرب السورية الأولى (القماطي حميدة عويدات، 2010، ص 62-63)، حيث عمد هذا الأخير إلى كسب ود ماجاس لاستخدامه ضد غريمه بطليموس فزوجه ابنته أباما (APAMA) وشجعه على الاستقلال بقورينة وإعلان نفسه ملكا عليها. (الأثرم رجب عبد الحميد، 1975، ص 49).

حيث وجد نقش في أبولونيا تذكر أن ماجاس لقب بالملك وهذا النقش عبارة عن تقديم شخص ما تمثال النصر تكريما للملك ماجاس (بشير علي، الهدار مصباح، 2008، ص 122).

ويتضح من خلال ما تقدم من أسباب وإن وجدت النية لدى ماجاس في الانفصال إلا أنه لم يستطع أن يقدم على هذا الانسلاخ من الإمبراطورية البطلمية إلا أن يكون له حليف قوي يشد أزره ضد أخيه والمتمثل في أنطيوخوس الأول بن سلوقس ملك سوريا الذي زوجه ابنته، ولم يستقل أوينادي بنفسه ملكا إلا بعد هذا التحالف (بشير علي، الهدار مصباح، 2008، ص 122)، وبعد اختباره للوقوف إلا جانب السلوقيين في صراعهم ضد البطالمة استطاع الاستقلال بركة وأعلن نفسه ملكا (عبد العليم مصطفى كمال، 1966، ص 151)، وما إن تحالف ماجاس مع أنطيوخوس الأول سنة 274 ق.م حتى حرض الأخير ماجاس على الزحف بجيشه إلى مصر، وكاد يصل إلى الإسكندرية، ولكنه توقف عند بلدة حي (CHI) عندما علم أن قبائل، المارمايدي (MARMARIDAE)، قد ثارت خلفه تحدد خطوط اتصالاته ومواصلاته حيث استطاعت الملكة أرسينوي الثانية (ARSINOE II) زوجة وأخت بطليموس الثاني أن تؤلب عليه هذه القبيلة ولم يجد ماجاس حلا إلا الانسحاب والعودة سريعا إلى قورينة وإخماد التمرد. (القماطي حميدة عويدات، 2010، ص 63).

بعد هذا لم يبق ماجاس بأي محاولة عدوانية بعد فشل حملته وكذلك الانتصارات التي حققها بطليموس الثاني في الحرب السورية الأولى، حينها اتفق الأخوان على أن يدين ماجاس بالطاعة إلى أخيه مقابل اعترافه به ملكا على قورينة (علي بشير، مصباح الهدار، 2008، ص 123)، وقد عمل ماجاس على توطيد العلاقة بين الإسكندرية وقورينة وذلك بربط أسرته الحاكمة في مصر (بشير علي، الهدار مصباح، 2008، ص 123-124)، بأن رتب زواج ابنته يرينقي من ولي عهد مصر بطليموس الثالث (246-221 ق.م) (القماطي حميدة عويدات، 2010، ص 64)، إلا أن هذا الزواج لم يتم لسببين الأول وفاة الملك ماجاس سنة 255 ق.م (بشير علي، الهدار مصباح، 2008، ص 124)، والثاني بسبب صغر سن الأميرة آن ذاك فكانت تبلغ من العمر 14 سنة وحرص ماجاس أن يظل سيد قوريني الأوحده حتى مماته (لاروند أندريه، 2002، ص 443-444).

وقامت أباما أرملة ماجاس بفسخ خطوبة ابنتها من وريث العرش البطلمي، واختارت لها خطيبا آخر هو ديميتريوس (DEMETRIOS) أخو ملك مقدونيا أنتيجونوس جوناتاس (GANATES) غير الشقيق، وابن ديميتريوس بوليورسيتيس (DEMETRIOS POLLORCETES) من زوجته بطوليماتيس (PTOLEMATIS) ابنة بطليموس الأول (لاروند أندريه، 2002، ص 444)، فأعلنت الأرملة التي تكن كراهية شديدة للبطالمة تزويج ابنتها على وجه السرعة من الأمير المقدوني ديميتريوس (بشير علي، الهدار مصباح، 2008، ص 124)، وقد تم الزواج بينهما وتمكن ديميتريوس من تسلم مقاليد الحكم بزواجه من وريثة العرش (القماطي حميدة عويدات، 2010، ص 60)، ويبدو أن جوناتاس قد اتفق مع حليفه أنطيوخوس الثاني شقيق أباما على هذا المشروع الذي يخدم أهدافهما العدوانية ضد الإسكندرية وقادر لهذا المشروع ألا يعمر طويلا وذلك بعدما وقع ديميتريوس في غرام والدة يرينقي ما أثار غضبها فقتله في فراش أمها (بشير علي، الهدار مصباح، 2008، ص 124).

انتهت قصة الغرام بين الأرملة والأمير المقدوني بمقتله، ويبدو أن الأميرة يرينقي لم تتمكن من الاستحواذ على المدينة وتدير شؤونها، ونتيجة لهذه الأوضاع فقد تم استدعاء المشرعين الفيلسوفين أكديموس (ECDEMUS) وديموفانيس (DEMOPHANES) من مدينة ميغالوبوليس (MGALOPOLIS) لوضع حد للاضطرابات التي وقعت في قورينة (القماطي حميدة عويدات، 2010، ص 64)، وبنجاح هذين المشرعين في مهمتهما تلك فإنه لم يعد هنالك أمل بالنسبة للأميرة في تولي السلطة، ولذلك فإنها لم تجد حلا إلا الاستعانة بخفيها القديم ولي العهد البطلمي طالبة منه التدخل العسكري في قورينة وهذا ما يفسر زواجهما في نهاية المطاف وأدجت قورينة في المملكة البطلمية (القماطي حميدة عويدات، 2010، ص 64-65).

كما تواصلت هاته الزيجات بين الجارتين في ظل الهيمنة الرومانية التي تكللت بزواج يوبا الثاني (JUBA II) (25 ق.م-23 ق.م) من كليوبترا سيليني (40 ق.م-6 ق.م) ابنة كليوبترا السابعة ملكة مصر سليله البطالمة التي حكمت مصر في القرن 4 ق.م، والغالب تم الزواج سنة 19 ق.م (بن شهنوب الحميد، 2007، ص 30).

2.2 مع الفينيقيين:

لا يمكننا معرفة إلا القليل حول هذا الموضوع وذلك من خلال النقوش والمخلفات الأثرية وبعض النصوص الأدبية التي تدل وتؤكد على زواج القرطاجيين من النساء الأجنبية في بعض الأحيان مما ولد زواج مختلط (مقدم بنت البي، 2019-10-24، ص 18)، وقد كانت أغلب الزيجات المختلطة بسبب اعتبارات سياسية حيث أن

النسوة في القديم كن يوظفن في خدمة الطموح والأغراض السياسية والمصالح التوسعية (مقدم بنت النبي، 24-10-2019، ص 35)، واحتلت العلاقات الاجتماعية بين الليبيين والقرطاجيين أهمية كبيرة في عدة مجالات خاصة السياسية منها، وقد اختلط دم النوميديين بالدم القرطاجي منذ فترة مبكرة جدا (سقوان نجلاء، 2018، ص 512). ونحن نعلم أن ظاهرة الزواج المختلط كانت متجذرة بالمجتمع البونيقي منذ تأسيس قرطاجة، ففي رواية عليسة مثلاً نجد أنها خلال رحلتها إلى الغرب قامت باختطاف فتيات من قبرص لتزوجهن برجال من حملتها (مسعي عبد الحق، 2017-2018، ص 81)، أما الباحثة مادلين هورس تؤكد أن هذه العلاقات تعود إلى عهود قبل تأسيس مدينة قرطاجة 814 ق.م، وذلك بإنشاء عدة إشكالات في شمال إفريقيا مما حثهم على الاحتكاك المباشر بالسكان بموجب التبادل التجاري وإقامتهم لفترة من الزمن بعيدين عن موطنهم الأصلي فينيقيا (مبادان مادلين هورس، 1881، ص 36).

لذلك وجب عليهم إنشاء علاقات اجتماعية طيبة وودية مع الأهالي (الجلالي عبد الرحمن بن محمد، 1980، ص 54)، وأول البوادر على هاته العلاقات كانت مع تواجد الأميرة عليسة (ELISSA) على الأراضي بلاد المغرب القديم التي لقيت ترحيبا من طرف السكان المحليين فبادلتهم المودة باحترام قوانينهم وهذا ما شجع الملك الليبي هيرباس (HIARBAS) على طلب يدها بعد تأسيسها لمملكها قرط حذشت. (Gsell(s), 1927, p. 371)

حيث استدعى 06 من أعيان المدينة القرطاجية وأبلغهم أنه يريد لها زوجة له، بلهجة توحى بالتهديد، حينها أدركوا أن رفض طلبه يعني الحرب، وحين علمت عليسة بالأمر فقررت أن تضحي بنفسها حرقا رافضة الزواج منه (نجلاء سقوان، 2018، ص 513)، ولكن ذلك لا ينفي أمر الزواج والمصاهرة فمن المؤكد أنه قد حدثت بعد ذلك الكثير من حالات الزواج بين الشعبين، ولا يستبعد أن يكون ذلك بتأثير من العوامل السياسية فقد ارتبطت العديد من الزيجات بالتطورات السياسية الحاصلة في المنطقة فكتيرا ما كان القادة القرطاجيون يلجئون إلى تدعيم تحالفاتهم السياسية مع القادة الليبيين بالروابط العائلية (مغاري نوال، 2015، ص 7).

ويذكر لنا التاريخ عدة أسماء لشخصيات عرفت هذا الزواج المختلط كنزواج أوزليس (OEWALES) عم ماسينيسا (MASSINISSA) بامرأة من الأسر النبيلة القرطاجية حيث يرجح أنها ابنة أخ الأمير القرطاجي حنبعل (HANIBAAL) كما وعد هملكار بركة (AMILCAR BARCE) الأمير الليبي نرفاص (NEHARVAS) بأن يزوجه من إحدى بناته (سقوان نجلاء، 2018، ص 513).

كما تزوج رجل أرسقراطي من ابنة ماسينيسا (مسعي عبد الحق، 2017-2018، ص 81) وتتفق أغلب المصادر التي تداولت قصة الأميرة صفونيزب (SAPHONISBE) ابنة عزربعل (ADHERBAAL) القرطاجي التي تزوجت من الملك سيفاكس (SYPHAX) النوميدي رغم أنه وعدت بالزواج بماسينيسا قبله (Bosquet(GH), 1974, p. 33)، لكن تزوجها الملك سيفاكس ملك نوميديا الغربية لأسباب ومصالح سياسية (باحمان حسية، 2015-2016، ص 114)، لكنها بعد موت الملك سيفاكس تزوجت الملك النوميدي ماسينيسا. (مسعي عبد الحق، 2017-2018، ص 81).

ويسدوان الصورة المقدمة عن النساء الأرامل صورة تعكس أرامل الطبقة الحاكمة فقط، حيث كلفن بمهمة الانتقام من قتلة أزواجهن وفي الوقت نفسه التزامهن بالغة والوفاء، ونذكر هنا أرملة الملك سيفاكس فقد تزوجت بالأغليد ماسينيسا بيوم واحد من وفاته (الأندلسي نزار، 2017، ص 85).

ويفسر ستيفان غزال (1864-1932م) ظاهرة الزواج المختلط بين الطرفين لانفتاح القرطاجيين على الشعوب الأخرى وغير متعصبين لرابطة الدم الفينيقي (Gsell(s), 1927, p. 172)، فقد كان هملكار ماقون (HIMILK MAGON) ابنا لامرأة سرقوسية، وصدريل (HASDRUBAAL) تزوج بامرأة ثانية من اسبانية ولا يقتصر الأمر على القرطاجيين فقط بل كان الليبيون بدورهم منفتحين على الأمم الأخرى. (مغاري نوال، 2015، ص 7).

وبطبيعة الحال لم يكن الزواج مقتصر على طلب الليبيين ليد القرطاجيات حيث نقلت لنا الكتب القديمة أن إحدى بنات ماسينيسا قد تزوجت بأحد أفراد الطبقة الأرستقراطية القرطاجية- كما أشرنا سابقا (Bosquet(GH), 1974, p. 31) -، فنجد غابريل كامبس (1927-2002م) يعبر عن هذه الروابط العائلية واصفا ماسينيسا الذي نشأ في قرطاجة: "إن هذا النوميدي كان بونيقياً شكلاً ومضموناً وكان يجري في عروقه من الدم القرطاجي بنفس القدر الذي كان يجري في عروق حنبعل من الدم الإفريقي (Camps(G), 1952, p. 46)

وهذا يؤكد تماماً أن الزواج المختلط انتشر على نطاق واسع في العاصمة البونية أكثر من المناطق القرطاجية الأخرى الممتدة ما بين السرتين وما وراء أعمدة هرقل (مغاري نوال، 2015، ص 7)، وبفضل هذه العلاقات العائلية عاش الكثير من النوميديين في مدينة قرطاجة والمدن التابعة لها، فتغيرت نظرة الليبيين إلى الفينيقيين ولم يعدوا ينظرون إلى تلك الحضارة الشرقية أنها غريبة عنهم. (سقوان نجلاء، 2018، ص 513).

ونظراً لهذا الامتزاج أدى إلى تلاحم الثقافات والعادات بين الطرفين فسالوست (SALLUSTUS) (86-35 ق.م) يؤكد هذا الامتزاج لغويا خلال حديثه عن لبدة الكبرى: "أن سكانها قد حافظوا على أخلاقهم وقوانينهم لكن لغتهم قد تغيرت جراء الزواج مع النوميديين" (ساليستوس، 2007، ص 98). ومن خلال هذا يظهر مدى الامتزاج الذي حدث بين الليبيين والقرطاجيين عن طريق المصاهرة الذي أحلط دماء الشعبين مع بعض، وكان لهذا الامتزاج آثار حضارية وثقافية وحتى سياسية كبيرة في بلاد المغرب القديم، كما أن هذا الامتزاج كان بمثابة سياسة تسعى لاستمالة الليبيين عموماً، لذلك أسست علاقات صداقة وتحالف بين الملوك النوميديين وقرطاجة. (سقوان نجلاء، 2018، ص ص 514-516).

3. المصاهرة مع بلدان غرب البحر المتوسط:

1.3 مع الإغريق:

نشأت بين الأغارقة والليبيين علاقات اتسمت بالود والسلم والصداقة منذ نزول الإغريق لأول مرة على الأراضي الليبية، وقد امتزجت قصة مجيء الإغريق إلى شمال إفريقيا بأساطير متمحورة حسب رأيهم حول الآله الإغريق أبوللو (APOLLO)، وهواله إغريقي يعتبر إله الشمس والمعرفة والتوازن والفنون عند اليونان وله عدة معابد منها بولاريجية وكرونوس (غانم محمد الصغير، 2005، ص 123)، والخورية كيريني حيث يقول الشاعر بندراوس أن الآله شاهدها وهي تصارع أسداً في غابات تساليا (THESSALIEH) فأعجب بها فأخذها وطار بها إلى كيريني (Pindar, 1961, p. IX).

وفرانسوا شامويو يؤكد أن هذا الانتقال بالخورية كيريني ما هو إلا ذريعة يقصد به إضفاء الشرعية على تأسيس المستعمرة الإغريقية واستقرار الثرائين بها (شاموا فرونسوا، 1990، ص ص 78-79)، واعتداء قدماء الإغريق أن يربطوا إنشاء المدن والمستعمرات بقصص أسطورية تعكس حقيقة الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي المتردي، الذي كانت تعاني منه الدويلات الإغريقية التي أثرت بشكل مباشر على السكان وأدت إلى خوفهم على مستقبلهم المجهول الذي بدأ ينذر بحلول كارثة اقتصادية خطيرة، والتي يتحمل لأعبائها الملوك والسياسيين والمثقفين (سالم محمد أحمد، 2005-2006، ص 46)، فبدأوا يترددون على معبد دلفي يستفسرون عن سوء أحوالهم من كاهنته (الأثرم رجب، 1990، ص ص 40-41).

وقد تم تناقل قصتين حول الموضوع فالأولى تخص الثرائين أن ملك جزيرة ثيرا (THERA) جيرنوس (GRINNUS) توجه إلى معبد دلفي وكان يرفقته شاب يدعى باتوس بن بوليه نيسون (591-631 ق.م)، فخطبته كاهنة المعبد قائلة بأن عليه أن يذهب إلى ليبيا لإنشاء مستوطنة لكنه تذرع بكونه طاعناً في السن ونصحها بتكليف "باتوس" الذي اختاره صدفة، لكن عند عودتهم لثيرا لم يطبق ما أمرت به الكاهنة، فتعرضت الجزيرة لكارثة الجفاف فتوجهوا مرة ثانية إلى معبد دلفي فذكرتهم بالأمر الإلهي، واستفسروا عن كيفية الاتجاه إلى ليبيا فأرشدتهم أحد الصيادين يدعى كورويوس وقادهم إلى جزيرة تقع عند الساحل الليبي تسمى جزيرة بلاتيا (PLATEA)، وبعد عودتهم قرروا بعث وحدات لتنفيذ القرار الإلهي وتأسيس مستعمرة هناك (المداني علي صوشة، 2016-2017، ص 28).

يؤكد على هذه الرواية هيرودوت (425-484 ق.م): "أن العرافة البيثية في معبد دلفي أخبرت أهل جزيرة ثيرا ستحسن أحوالهم ما إن ساعدوا باتوس في تأسيس كيريني (Hérodote, sans date, 156 p. 156 "CYRENE") ويؤكد سترابون (63 ق.م-21 م) يقول: كيريني مستعمرة من تأسيس الثيريين .." (سترابون، دون تاريخ، ص ص 17-19).

وها هو فرونسوا شامويو يد ما جاء به المؤرخين: "حيث أن أبوللو قد أمر باتوس والثرائين صراحة بالعمل على إنشاء قوريني، فإن جميع الثرائيين قرروا إرسال باتوس إلى ليبيا كقائد وملك" (شاموا فرونسوا، 1990، ص 126).

ثانيا ما جاء على لسان القورنثيين حول تأسيس مدينتهم، أنها كانت توجد في كريت بلدة تدعى واكسوس (OAXOS) وأصبح أتيارخوس (ATEACHOS) حاكما عليها وكانت له ابنة تسمى فرونيمة (PHRONIME) فقدت أمها فتزوج أبوها ولكن الزوجة الجديدة تسبى معاملتها فتهمتها بالفساد واستطاعت إقناع زوجها بذلك، وكان في المدينة تاجرا اسمه تيمسون (THEMISON) فاتخذ تياخوس صديقا وبعد مدة طلب منه أن يأخذ ابنته ويرمي بها في البحر فغضب غضبا شديدا لكنه قبل الأمر على مضض وأخذ الفتاة (المداني علي صوشة، 2016-2017، ص 98-99) وفي الطريق التجأ إلى حيلة تجعله ينفذ وعده حيث ربط الفتاة بالحبال وغطسها في عرض البحر ثم أخرجها ومضى إلى ثيرا وهناك التقى أبولومستوس وكان أحد وجهاء ثيرا، واتخذ من الفتاة محضية التي أنجبت له ولدا وبه تأتأة وهوباتوس الذي أنشأ المدينة (المداني علي صوشة، 2016-2017، ص 99).

وطبعا باتوس ورفقائه سمعوا بالأسطورة القديمة المتداولة عن حورية قوريني التي انهرر بجمالها الإله أبوللو الذي اختطفها من على جبل "بيلوت" في تساليا ونزل بها عند الجبل الذي أسست فيه مستعمرة قورينا فلذلك حين أسس باتوس المدينة أطلق عليها اسم الحورية استجابة لرغبة الإله أبوللو (سالم محمد أحمد، 2005-2006، ص 55).

أما عن الجانب الآخر وهم الليبيون فإن المؤشرات الأولى تدل على أنهم لم يستقبلوا أهل ثيرا بالترحاب بل منعوا الاتصال بهم لمدة سنتين أثناء وجودهم مما أدى إلى عودتهم إلى معبد دلفي، لكن هناك تم أمرهم بالعودة مجددا والاستقرار على الرغم من تعرضهم للمخاطر وإعراض من طرف السكان المحليين فخاطبتهم العرافة قائلة: أعجبت لذكائكم إذ عرفتم أن أرض ليبيا ذات المراعي وأنتم لم تطأوها أكثر مني وقد خيرتها" (المداني علي صوشة، 2016-2017، ص 99).

وبعد سماعهم لهذا عادوا مسرعين نحو بلاتيا من جديد بعدما تأكدوا أن هاته رغبة الإله أبوللو حسب رأيهم أن يؤسسوا مستعمرة في تلك الأراضي الخصبة (الجراري محمد الطاهر، 1986، ص 10)، فلما نزلوا على اليابسة اشتغلوا ببناء مدينة لهم جنوب بلاتيا في منطقة تدعى أزيريس بوادي الخليج وهو موقع بديع يمر به أحد الأنهار وتحيط به الوديان (المداني علي صوشة، 2016-2017، ص 99) وهناك أقاموا لمدة 6 سنوات (الجراري محمد الطاهر، 1986، ص 10).

إلا أن الحذر كان يرافق الليبيين وعلى ما يبدو عرفوا هدفهم الأساسي وخوفهم من بقائهم مدة أطول أقادهم ليلا إلى قورينة حتى لا يروا الأراضي الخصبة التي هم في الحاجة لها، لذلك طلب منهم أصحاب الأرض مغادرة المكان (الجراري محمد الطاهر، 1986، ص 10) وهي قبيلة الجلمحامي (LES GILIGAMMES) وهي تمتد من جزيرة افروديسياس (جزيرة كرسة) وفي الوسط جزيرة بلاتي وعلى الشاطئ يوجد مرفأ ومنه يبدأ إقليم بلاد السيلفيوم حتى مدخل خليج السيرت (أعشي مصطفى، 2009، ص 60)، فقد لجأ هؤلاء إلى قبيلة الاسبوستاي وهي قبيلة تلي قبيلة الجلمحامي غربا وبلادهم ابعده من قورينا وتتميز هذه القبيلة باستخدام العربات (باحمان حسية، 2015-2016، ص 60).

ففي العام السابع أقتعواهم بترك هذا المكان قائلين لهم أنهم سيأخذونهم إلى مكان أفضل وقادهم إلى الغرب بحيث لا يمرون إلا ليلا بأخصب بقعة في إقليمهم يدعى إراسا (IRASA) خشية أن يراها الإغريق أثناء مرورهم ثم أتوا بهم إلى مكان يدعى نبع أبوللو (الأثرم رجب، 1990، ص 41) وقالوا لهم: أيها الإغريق هذا المكان المناسب لإقامتكم لوجود هنا فتحة في السماء (عبد العليم مصطفى كمال، 1966، ص 56).

وبعد استقرار الإغريق في برقة بدأت العلاقات الودية بين الطرفين في الانتضاح حيث أن بعض القبائل المجاورة للإغريق اكتسبت بعض عاداتها وتقاليدها وهذا الاحتكاك أدى إلى عمليات التزاوج والمصاهرة بين الوافدين والمحليين، خاصة وأن الملاحظ على الوافدين الأغارقة لم يصحبوا معهم نساءهم فبادروا للزواج من البنات الليبيات، ويؤكد هيرودوت على ذلك بقوله "...قد أبحر باتوس للمرة الأولى مع رفاقه بمركبين. (Hérodote, sans date, p. 156)

وبحدثنا باتس (BATTES) على ما جاء به الشاعر بندراوس أن زواجا حصل بين أليكسداموس (ALEXIDEMOS) أحد أبناء قورينة مع ابنة الملك قبيلة الجلمحامي (Bates(o), 1914, p. 232)، وللغرض بما كان لابد أن يشترك مع غيره مع الأغارقة والليبيين في سباق ومن يفوز بالفتاة ومن حظه كان هو الفائز، خاصة وأن المنافسة تحلت بالروح الرياضية حيث أن منافسيه الخاسرين حيوه وهنأوه بعد انتهاء السباق (Bates(o), 1914, p. 232).

والظاهر أن الأغارقة لجأوا إلى الزواج من الليبيات مستغلين العلاقة الطيبة التي تجمعهم مع الأهالي آن ذاك وبذلك تكونت أسر جديدة ذات زيجة مختلطة انجر عنها تمييز على مستوى المواطنة الإغريقية الممنوحة لأبناء هؤلاء ذوي الأصول الليبية الإغريقية -وسنأتي على ذكرها لاحقا - هذا الزواج المختلط بقدر ماله من

إجبايات على الأغارقة له سلبات على أنبائهم خاصة بعد التقسيم التي انتهجت قورينا المطابق للتقسيم القائم في جزيرة ثيرا المدينة الأم، حيث تم توزيع مواطني قورينة بين 3 قبائل فضمت الأولى المهاجرين الأوائل من ثيرا و" البيري أويكوي" والثانية القادمين من البلوبونزوس (PELOPONNESE) وجزيرة كريت كورفو (CORFU)، والثالثة سائر الإغريق الذين وفدوا حديثاً من شتى أرجاء العالم الإغريقي وكان من الطبيعي أن تستأثر القبيلة الأولى بكافة الحقوق والامتيازات. (المبار عبد الكريم، 1978، ص 136)، وهذا التقسيم يدل على إقصاء العصر الليبي من المجتمع القوريني وبالتالي لم تحظى المرأة الليبية المتأغرقة بنفس المكانة التي تحظى بها المرأة الإغريقية الأصل واعتبر أبناء هؤلاء المتأغرقات ضمن الأطفال مختلطي النسب.

فلم يكن المجتمع الإغريقي يعترف إلا بالأطفال الذين يولدون عن طريق الزواج الشرعي، وكان الزواج الشرعي هو السبيل الوحيد لتكوين الأسرة في المجتمع ومن ثم إنجاب أطفال الشرعيين والجدير بالذكر أن بعض الكتاب يعرف الطفل غير الشرعي بأنه ابن لأمه أو محظية الأب، وأب ابن زوجة أجنبية (ليبية)، ولهذا فإن قانون المواطنة قد حرم على الأطفال الذين يكون أحد أبويه أجنبياً مع التمتع بحقوق المواطنة (الهذال حصة بنت التركي، 2015، ص 256)، إلا أن الوضع تغير مع نهاية العهد البطلمي في القرن 4 ق.م حيث نقرأ في دستور مدينة قورينة أنه تم منح المواطنة للمولودين من سيدات ليبيات وآباء الإغريق القاطنين ببرقة. (مصطفى كمال عبد العليم، 1966، ص 138)، ولم يقتصر الزواج والمصاهرة من طرف الرجال من الإغريق للنساء الليبيات، بل عكس ذلك حصل فنجد أن الملوك الليبيين تزوجوا من إغريقيات كبوغود (BOGUD) الذي اختار الإغريقية أونوي (EUNOE) زوجة له (مقدم بنت البي، 2012-2013، ص 42)، وكانت أونوي مجرد فتاة من الجوّاري أعجب بها بوغود لمواهبها العديدة والاستثنائية منها الموسيقى والعزف والغناء، فاتخذها محظية له وبعد ذلك جعلها زوجة شرعية وأصبحت شؤون المملكة تحت رهن إشارتها (الأندلسي نزار، 2017، ص 61). وكانت لها علاقات مشبوهة مع الملوك من بينهم (CESAR) يوليوس قيصر الذي جمعتها به علاقة عاطفية (الأندلسي نزار، 2017، ص 90).

كما قدمت لنا النصوص التاريخية حالات عن الزواج بين البونيقين والإغريق فهميلكار الماغوني، ابن امرأة سيراكوزية وأيضاً الفيلسوف الذي عرف باسمين أحدهما بونيتي والآخر إغريقي "أسدربعل" -كليتوماخوس" الذي ولد في قرطاجنة حوالي 186-187 ق.م من أب يدعى ديانتوس (DIOGNTOS) والذي يبدو من اسمه أنه مهاجر إغريقي، وكذلك الضابطان في جيش حنبعل برقة (247-202 ق.م)، وهيبوقراط (HIPPOCRATE) وإيبيسيد (IPICYDE) كانوا أحفاد شخص سيراكوزي نفي من بلاده ليلجأ إلى إفريقية وكانت والدته قرطاجية (مسي عبد الحق، 2017-2018، ص 82).

وكذلك الملك يوبا الثاني الذي ارتبط بكليوباترا سلمي حيث دلت الآثار أنها ظهرت صورتها على عملة لمقاطعة مورتانيا القيصرية عقب عقد قرانها على يوبا الثاني فيما بين عامي 20 أو 19 ق.م إما رفقة زوجها أومفريدها. (شارن شافية، 2002، ص 234)، ولم يكشف يوبا الثاني بكليوباترا سلمي فحسب بل كانت له زوجة إغريقية تدعى أورانيا (URANIA) (مقدم بنت البي، 2015-2016، ص 339)، وهذا ليس بالأمر الغريب لأحد ملوك الليبيين الذين عرف عنهم في أعرافهم ظاهرة تعدد الزوجات.

2.3 مع الرومان:

قبل التطرق للزواج والمصاهرة التي سنتناولها في البحث لابد من الإشارة أن أمر الزواج والمصاهرة في الحضارة الرومانية مع الآخر كانت غير موجودة إن لم نقل شبه معدومة رغم احتكاكها بشعوب البحر المتوسط، إلا أن ذلك لم يخلو لها أن تقتني زوجات من المقاطعات، ولكن ذلك لم يستمر مع متطلبات ومصالح السياسية للإمبراطورية الرومانية مما جعلها تقدم على ما يسمى بالمصاهرات السياسية.

ماضياً في القانون الروماني يعد الزواج المختلط محظوراً من قبل الحكومة الرومانية (Ralph Mathisen, 2012, p. 1)، حيث تم تحريم الزواج بامرأة بربرية أو أي امرأة أجنبية من المقاطعات الرومانية باستثناء المرأة اليهودية بل ومن يخترق القانون يعاقب ومضيره الإعدام (Ralph Mathisen, 2012, p. 2) إلا أن هذا الحظر لم يستمر فمنحت الحرية لمن منح لهم حقوق المواطنة والتزاوج بالرومانيات، لكن عامة يظهر أن الحكومة الرومانية قامت بتحريم الزواج على فئات معينة من المجتمع فلا يمكن أن يكون رابط أسري بين الطبقة الأرستقراطية والعامة على سبيل المثال بين الأحرار والعبيد بين المسيحيين واليهود الوثنيين والمراطقة، لكن إن كان للرومان والبرابرة وضع

قانوني متساولا يبدو أن هنالك ما يمنع أو يحرم زواجهم (Ralph Mathisen, 2012, pp. 2-3)، لكن قبل التطرق للزواج الذي جمع البرابرة بالرومان لا بد من التعريف بالأسرتين التي حدثت بينهما هذه الزيجة وما الغرض منها؟.

1.2.3 أسرة الإمبراطور ثيودوسيوس (EODOSIUS I) (379-457م):

هو إسباني الأصل عرف باسم الأول أو الكبير (عمران محمود سعيد، 2002، ص 37)، تولى الحكم بعد وفاة (فالنتز) فالنتيان (VALENS) (363-364م) آخر سليل لأسرة قسطنطين (272-373م) (الشيخ محمد مرسى، 1994، ص 30)، وقد حكم بيزنطة كإمبراطور سنتين 379-395م وقد أخذ اسم عائلته يلمع منذ منتصف القرن 4 م نتيجة جهود والده الذي كان اسمه ثيودوسيوس أيضا والذي كان يشغل منصب قائد عسكري في الغرب خلال حكم فالنتيان الأول، وتم تعيين ثيودوسيوس الابن كأغسطس في الشرق حينها أصبح من المهتمين بالقضايا الدينية متحمسا للمسيحية الأرثوذكسية حماسا كبيرا (عافل نبيه، 1969، ص 41).

حكمه:

وبعد أن تسلم العرش كان عليه أن يغير اهتمامه لأمرين على جانب كبير من الخطورة أولهما: إقامة وحدة داخل الإمبراطورية التي تمرقها الخلافات الدينية وثانيهما حماية الإمبراطورية من تقدم البرابرة الجرمان القوط المستمر الذين كانوا زمنه يهددون وجود الإمبراطورية بأكملها (عافل نبيه، 1969، ص 41-42)، فقد عانت الإمبراطورية الرومانية الأمرين من هجمات القبائل البربرية التي اشتدت ضراوة وقسوة منذ الثالث الأخير من ق 4م وعملت على تفويض النظام الروماني (اليوسف عبد القادر أحمد، 1984، ص 41).

إلا أن فطنة هذا الإمبراطور جعلته يتبع خطة جديدة في تعامله مع القوط، فقد أدرك أنه أصبح من المستحيل هزيمتهم بقوة السلاح وحده (الشيخ محمد مرسى، 1994، ص 30)، لذلك لجأ للصلح وبفضل حسن معاملته لهم استطاع أن يجعل منهم أتباعا للإمبراطورية سواء في الجانب المدني أو العسكري (محمود سعيد عمران، 2002، ص 37)، فعرض على القوط النزول في الأراضي الإمبراطورية والاستقرار بها وعقد معهم اتفاقا اعترف فيه لهم باستقلالهم الذاتي وأعفاهم من دفع الضرائب. (الشيخ محمد مرسى، 1994، ص 30).

كما تمكن في عام 387م من عقد معاهدة جديدة مع الفرس أعاد بها نصف أرمينية إلى حظيرة الإمبراطورية (عمران محمود سعيد، 2002، ص 37)، ولعب ثيودوسيوس الأول دورا هاما في إعلاء شأن المسيحية بموجب المذهب النيقية، وجعلها الدين الرسمي الأوحد للإمبراطورية، وانجر على ذلك مكافحة الأريوسية، فأصدر أوامره إلى بطريق القسطنطينية الأريوسي يأمره بالعدول عن مذهبه والرجوع إلى العقيدة الأصلية التي أقرها مؤتمر نيقية، واتبعت كافة الكنائس في الإمبراطورية سياسة الإمبراطور بالرغم من احتجاج البطريق واعتزاله المنصب (اليوسف عبد القادر أحمد، 1984، ص 36)، وكان على الإمبراطور أيضا أن يحدد موقفه من المراطقة والوثنيين فأصدر أوامره باعتبار المسيحي الحق هو الذي يتبع مذهب مجمع نيقية، وما عداه فهو هرقي، أما الوثنيون فقد اعتبروا زمرة خاصة لوحدها وأخذ يضيق الخناق على المراطقة والوثنيين ويفرض عليهم العقوبات ويزداد قسوة في معاملتهم كلما طال الزمن به، ومن أجل ذلك دعا إلى عقد مجمع ديني سنة 381م في القسطنطينية (عافل نبيه، 1969، ص 42-43)، عرف باسم مجمع المسكوني الثاني، وأعلن تطبيق المذهب الأريوسي وأعقب ذلك سياسة العنف ضد الوثنيين، وكانت نهاية الدين الوثني بصفة نهائية في عهده فلقد اتخذ خطوات صارمة جدا ضدهم منعهم من تقديم القرابين لألهتهم وزيارة معابدهم وأغلق الكثير منها وبهذا كان ثيودوسيوس يختلف عن سبقه من الأباطرة الذين كانوا يقبلون بنوع من التسامح مع خصومهم الدينيين وقد تمكن قبل وفاته بقليل أن يجمع تحت حكمه نصفي الإمبراطورية الغربي والشرقي الممتدة من الفرات إلى الجزر البريطانية. (عافل نبيه، 1969، ص 43-44).

خليفته:

واضطر في سنة 395م وهو على فراش الموت إلى تقسيم الإمبراطورية إلى قسمين (الشيخ محمد مرسى، 1994، ص 31)، فتولى ابنه هونوريوس HONORIUS (395-423م) الابن الأصغر أمر الغرب بينما تولى أمر الشرق الابن الأكبر أركاديوس (ARCDIUS) (395-408م) الذي خلفه وعمره 75 سنة ابنه ثيودوسيوس الثاني (بيزن نورمان، 1950، ص 42)، وبموته انفصل الشرق عن الغرب إلى الأبد (عمران محمود سعيد، 2002، ص 37).

2.2.3 أسرة نوبل NUVEL:

إن المعلومات المتوفرة لدينا حول هذه الأسرة محدودة أوردها المؤرخ الروماني أميانوس ماركلينوس (AMMIANU MARCELLINUS) الذي يذكر أن قبيلة يوبولاني تنحدر من منطقة جبال البيسان، وأنها مرومنة ومعظم أفرادها مسيحيون حيث نجد اسم نوبل أونوفل من قبله والده ساتورنينوس (SATURNINUS) ووالدته كلوكيا (COLECEA) التي تعني المرأة الشريفة (بشاري محمد الحبيب، يناير 2012، ص 247-248) وكان نوبل يحتل وضعاً هاماً في حضن المقاطعة فهو الملك الأكثر تأثيراً على القبائل المورية ويحتمل أنه مات في شرف القديس لأكروا (STCROIX) (عمران عبد الحميد، 2010-2011، ص 264-265)

ولقد ترك نوبل أسرة كثيرة العدد ومن أبنائه فيرموس (FIRMUS)، وجيلدون (GILDON) ومكريزيل (MASCIZEL) وسماك (SAMAC) وهوابن نوبل من إحدى خلياته وديوس (DIUS) ومازيكا (MAZUCA) وأختهم سيريا (CYRIA) (عمران عبد الحميد، 2016، ص 4)، ولم ينحصر نفوذ أسرة نوبل في القبيلة ولا حتى في منطقة صغيرة، وهوما يتجلى في أملاك أفرادها التي انتشرت في المنطقة الممتدة من حوض الصومام شرقاً، فقد امتلك فيرموس ووالده ضيعة واسعة في بني عيشة قرب الثنية بينما امتلك أخاه سماك ضيعة في بيترا (PETRA) بحوض الصومام، في حين وجدت ممتلكات مازوكا في حوض وادي شلف، أما جيلدون فكانت أملاكه شاسعة جداً حتى أن السلطة الرومانية اضطرت بعد قضاءها عليه ومصادرة أملاكه إلى تكوين لجنة خاصة للإشراف عليها، في حين نجعل أملاك بقية الأبناء (بشاري محمد الحبيب، يناير 2012، ص 248).

- حياة جيلدون:

إن ما يتعلق بحياة هذا القائد الشخصية إلا ما تم الإشارة إليه في بعض المصادر التي ذكرت أنه كان وثنياً، وقد تزوج من امرأة مسيحية نجعل كم أنجبت له من أبناء، لكن كل ما نعرفه أن إحدى بناته كانت تدعى صالفينا (SALVINA) وكانت مثل أمها مسيحية (بشاري محمد الحبيب، يناير 2012، ص 249).

- الصراع بين الأشقاء والسلطة الرومانية:

لقد برز من أبناء نوبل كل من فيرموس وجيلدون، حيث أثار الأول ضد الرومان بين سنوات 372-375م وسانده إخوته ماسكرال وديوس ومازوكا وسيريا في حين تحالف جيلدون مع القائد الروماني ثيودوسيوس وكان مساعداً له ضد أخيه. (بشاري محمد الحبيب، يناير 2012، ص 248).

وبدا الصراع بين أبناء نوبل حول الإرث الذي تركه لهم والدهم وبالأخص الحكم، هو الذي كان من أقوى الملوك المورية (عمران، عبد الحميد، 2016، ص 4-5)، وانحصر الخلاف بين فيرموس الابن الأكبر وسماك (عمران عبد الحميد، 2010-2011، ص 265)، فاختار الكونت الروماني رومينوس الذي كانت له علاقة وصداقة قوية بسماك فرشحه للخلافة ووراثته حكم أبيه ويعتقد أنه الزعيم الشرعي لذلك (عمران، عبد الحميد، 2016، ص 4-5)، وهكذا يكون رومانوس قد لجأ إلى سياسة التفرقة بين أبناء الملك على أثر وفاته بمساندته لسماك ضد فيرموس، فما كان من هذا الأخير إلا أن اغتال شقيقه سماك، فكان ذلك بسبب القطيعة بين فيرموس والإمبراطورية الرومانية (محمد الهادي حارش، 2013، ص 58-59). وبعد قتل أخيه أراد رومانوس الثأر لحليفه القتييل واستخدم كل الوسائل ليوقع به وأطلق إشاعات أنه تمرد على السلطة (عمران، عبد الحميد، 2016، ص 4).

ليعلن رومانوس بذلك عليه الحرب بمساندة جيلدون وبعض أثرياء الرومان وبالمقابل ناصرت بعض القبائل الموريطانية فيرموس (عمران عبد الحميد، 2010-2011، ص 265-266)، وأعلن فيرموس انفصاله عن السلطة الرومانية وكان دافع العصيان دوافع شخصية عائلية لأنه كان يطمح لخلافة والده كملك للقبائل المورية. (عمران عبد الحميد، 2016، ص 4).

وفي ظل عدم قدرة الكونت رومانوس للتصدي لثورة فيرموس كلف الإمبراطور فالتيان الدوق ثيودوسيوس بالقضاء على الثورة، باعتباره أفضل القادة العسكريين لتبدأ مرحلة جديدة من عمر الثورة حيث تمكن ثيودوسيوس من عقد حلف مع أخ فيرموس جيلدون القائد الذي ظل وفيًا للإمبراطورية الرومانية في مواجهة أخيه، واستمرت الحملة لمدة 3 سنوات من 372-375م، وشهدت القضاء على ثورة فيرموس (عمران عبد الحميد، 2010-2011، ص 269-270)، والتي كلفت فيرموس الانتحار حتى لا يقع في يد الأعداء (محمد الهادي حارش، 2013، ص 66)، وتم مكافأة جيلدون على جهوده ولما قدمه لروما ولعلاقته مع ثيودوسيوس في حربه ضد أخيه

فعين قائدا لفرقتين من المليشيا برتبة دوق لمدة 10 سنوات أو أكثر كما استقر في قرطاجنة تربطه بروما علاقة متينة إلى غاية 394م (عمران عبد الحميد، 2010-2011، ص 276).

-المصاهرة والمصلحة السياسية:

كان جيلدون قد وطد علاقاته مع روما وصلت إلى حد المصاهرة مع ثيودوسيوس حيث طلب هذا الأخير يد صالفينا ابنة جيلدون إلى أحد أقربائه المدعون بـ (NEBRIDIUS) (الربيع عولمي، 2015-2016، ص 649) حفيد الإمبراطورية فلاسيا (FLACILLE) زوجة الإمبراطور ثيودوسيوس (بشاري محمد الحبيب، يناير 2012، ص 249) وتم تنظيم حفل الزفاف عام 390م. (Ralph Mathisen, 2012, p. 5).

4. خاتمة:

من الواضح أن أهم أسباب الزواج والمصاهرة هو كسب المساندة والولاء بين الأسرتين المتصاهرتين، وذلك بين شعبيهما لتوطيد العلاقات وحل الخلافات والأزمات التي بينهما وكذلك محاربة عدو مشترك ما يلزم اتحادهما عن طريق الدماء الملكية لضمان مستقبل محاربة أي حركة منوئة أو تمرد في صفوف الجيشين ولتزايد النفوذ والقضاء على الثورات الداخلية وتجنب الانهيار الاقتصادي التي تعاني منه إحدى الدولتين المتحالفتين، وكون المصاهرة آن ذاك تعد أهم وثيقة مفصلة للحياة السياسية والاجتماعية وحتى اقتصادية يلجأ إليها أثناء الأزمات والفوضى لتجنب السقوط بضغط دماء جديدة تربط دولة في دولتين وتشكل إمبراطورية قوية النفوذ والجيش ولكن ليس بالضرورة تلك المصاهرات كان هدفها فقط التحالف فيمكن ان تكون من باب الاندماج في الحضارة التي تم اللجوء إليها بسبب عوامل اقتصادية ومناخية في وطن الأم بنسبة للمهاجرين، ويمكن القول :

اتسمت العلاقات بين مصر القديمة وبلاد المغرب القديم بالود والتعاون أكثر منه حربا ونزاع بالرغم ما تتناوله المصادر حول أسيرة شيشنق والأصول المغاربة من جهة وافتكاكها للسلطة من جهة أخرى إلا انه لم يؤثر سلبا بل كان سببا في توطيد العلاقات عن طريق دمج الدماء الملكية لكن يظل الحدث الأكبر هو زواج يوبأ الثاني من ابنة كليوباترا السابعة.

لم تكن العلاقات بين الفنيقيين وبلاد المغرب القديم مباشرة، بعد ما كانت تتسم بالسلمية بينهما وذلك بعد طلب الملك الليبي هيرباص من الملكة الوافدة عليسة الزواج رغما عنها فكان طلبه هذا سببا في إنهاء العلاقات الودية بين الطرفين مبدئيا خاصة وأنها انتحرت بسبب ذلك حسب الرواية الأسطورية المتداولة.

كان نزول الاغارقة على الأراضي المغاربة القديمة والاستيطان بها سببا في ربط العلاقات بين الطرفين فتارة دية وتارة أخرى حرية عداية لكن ذلك لم يمنع من تكوين علاقات مصاهرات خاصة وان الاغارقة الذين قدموا كلهم رجال كانوا يحتاجون لزوجات لهم ولا يتوفر ذلك إلا عند السكان المحليين للمنطقة وكذلك ارتباطهم فيما بعد بعلاقات مصاهرة مع المصريين القدماء دليل على أهم اقترن اسمهم بالأرض والوطن المغرب القديم وامتزاجهم مع السكان المحليين

لم يشهد التاريخ المغاربي القديم علاقات مصاهرات مع الإمبراطورية الرومانية إلا في حادثة واحدة وهي تزويج ابنة جيلدون لأحد الحكام الإمبراطورية وذلك نظرا لجهوده المبذولة في مساعدتهم على قتل أخيه فيرموس وما توالى من أحداث بعد ذلك وربما لول م يحدث الخلاف أو تحالف جيلدون معهم لما حدثت هذه الزيجة.

5. قائمة المصادر المراجع:

1.5 المراجع باللغة العربية

المؤلفات:

1. الأثرم رجب عبد الحميد، (1975)، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي منذ القرن 7 ق.م حتى بداية العصر الروماني، بنغازي، منشورات جامعة قارونس.

2. الأثرم رجب عبد الحميد، (2002)، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، بنغازي، منشورات جامعة قارونس.

3. أعشي مصطفى، (2009)، أحاديث هيروودوت عن الليبيين الرباط، المغرب، مطبعة المعارف الجديدة.

4. الأندلسي نضار، (2017)، الحياة اليومية للمرأة في بلاد المغرب القديم، المغرب.
5. بن شهنوع عبد الحميد، (2007)، يوبا الثاني وزوجته كليوباترا سليلي، الجزائر، وزارة الثقافة.
6. بينز نورمان، (1950)، الإمبراطورية البيزنطية تاريخها وحضارتها وعلاقتها بالإسلام، (ترجمة: حسين مؤنس، محمود يوسف زايد)، القاهرة، مطبعة الجنة.
7. الجليلي عبد الرحمن بن محمد، (1980)، تاريخ الجزائر العام، ج 1، دار الثقافة.
8. حارش محمد الهادي، (2013)، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، الجزائر، دار الهومة.
9. دونالد ريدولف، (2004)، مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة، (ترجمة: بيومي قنديل)، مصر، المجلس الأعلى للثقافة.
10. ساليستوس، (2007)، الحرب اليوغرطية، (ترجمة: محمد مبروك الذويب)، ليبيا، منشورات جامعة بنغازي.
11. سترابون. (دون تاريخ)، جغرافية سترابون وصف ليبيا ومصر، (ترجمة: محمد المبروك الذويب)، بنغازي، ليبيا، منشورات جامعة قارونوس.
12. سليم حسن، (1992)، مصر الفرعونية عصر مرتباج ورسيس الثالث، ج 7، الهيئة العامة للكتاب.
13. شاموا فرونسوا، (1990)، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ، (ترجمة: محمد عبد الكريم الوافي)، ط 1، بنغازي، ليبيا، منشورات جامعة قارونوس.
14. الشيخ محمد مرسى، (1994)، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
15. عاقل نبيه، (1969)، الإمبراطورية البيزنطية دراسة في التاريخ السياسي الثقافي والحضاري، سوريا، جامعة دمشق.
16. عبد العليم مصطفى كمال، (1966)، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، بنغازي، المطبعة الأهلية.
17. العقون أم الخير، (2015)، دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950-715 ق.م، وهران، دار القدس.
18. عمران محمود سعيد، (2002)، الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، ط 1، بيروت، دار النهضة العربية.
19. غانم محمد الصغير، (2005)، الملامح الباكورة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى.
20. لاروند أندريه، (2002)، برقة في العصر الهلنستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس، (ترجمة: محمد عبد الكريم الوافي)، منشورات جامعة قارونوس.
21. مقدم بنت النبي، (2015-2016)، هيرودوت يتحدث عن الحياة الاجتماعية لبلاد المغرب القديم، أبحاث ودراسات تاريخية وأثرية.
22. مبادان مادلين هورس، (1881)، تاريخ قرطاج، (ترجمة: إبراهيم بالش)، ط 10، بيروت-باريس، منشورات عويدات.
23. الميار عبد الكريم، (1978)، قورينائية في العصر الروماني 74 ق.م-117 م، ط 1، طرابلس، الشركة العامة للنشر والتوزيع.
24. اليوسف عبد القادر أحمد، (1984)، الإمبراطورية البيزنطية، صيدا، بيروت، منشورات المكتبة العصرية.

الأطروحات:

25. باحمان حسية، (2015-2016)، سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي 814-146 ق.م، رسالة ماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، الجزائر.
26. بشير علي، الهدار مصباح، (2008)، مدينة الإسكندرية في عهد الإسكندر الأكبر وخلفائه وعلاقتها بكوريني الليبية 356-96 ق.م دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير في الآثار الكلاسيكية، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الخمس، جامعة المرقب، ليبيا.
27. بن السعدي سليمان، (2008/2009)، علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، قسم الآثار والتاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
28. سالم محمد أحمد، (2005-2006)، الحياة الدينية والفكرية في قورينائية أثناء العصر الإغريقي، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر.
29. صوشة المداني علي، (2016-2017)، العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الإغريقي، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة احمد بن بلة، وهران، الجزائر.

30. عمران عبد الحميد، (2010-2011)، الديانة المسيحية في المغرب القديم النشأة والتطور 180-430م، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، قسم الآثار والتاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
31. عولمي الربيع، (2015-2016)، المسيحية في بلاد المغرب القديم ودورها في أحداث القرنين الرابع والخامس الميلاديين، ج1، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، الجزائر.
32. عيساوي مها، (2009-2010)، المجتمع اللوي في بلاد المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
33. القساطي حميدة عويدات، (2010)، الحياة الفكرية والثقافية في إقليم قوريناية خلال العصر الإغريقي 631-96ق.م، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الفاتح، ليبيا.
34. مسعي عبد الحق، (2017-2018)، المؤثرات الحضارية الإغريقية في المغرب القديم من القرن السابع قبل الميلاد إلى القرن الأول ميلادي، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، الجزائر.
35. مقدم بنت النسي، (2012-2013)، الأسرة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني الإمبراطوري الأعلى، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، الجزائر.

المقالات:

1. الأثر رجب، (يوليو 1990)، هيروودوتس والليبيون، مجلة البحوث التاريخية، د.م، ع 2، ص 1-40.
36. أوكل صبيحة، بقع بلخير، (ديسمبر 2017)، مكانة المرأة في المغرب القديم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج8، ع 2، ص 68-80.
37. بشاري محمد الحبيب، (يناير 2012)، أوضاع الإمبراطورية الرومانية في النصف الثاني من القرن الرابع ميلادي ثورة جيلدون 397-398م، مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، ع 13، ص 243-259.
38. بوغرة وفاء، (2018)، ظاهرة تعدد الزوجات في الأسرة اللوية القديمة قبل القرن الرابع ق.م، مجلة الحوار الفكري، مج 13 ع 16، ص 287-308.
39. الجري محمد الطاهر، (جانفي 1986)، الغاية من تأسيس قورينة، مجلة البحوث التاريخية، ع 1، ص 7-22.
40. سقوان بجلاء، (2018)، الامتزاج الاجتماعي بين القرطاجيين والنوميديين من القرن 3 إلى 146 ق.م، مجلة الحقيقة، ع 43، ص 505-521.
41. شان شافية، (2002)، كليوترا سيني، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، مج 5، ع 5، ص 234-243.
42. العقون أم الخير، (يونيو 2006)، مظاهر المجتمع والحضارة الليبية من خلال الآثار المصرية القديمة. مجلة الاتحاد العام للآثارين، مج 7، ع 7، ص 1-24.
43. عمران عبد الحميد، (2016)، مقاومة الاحتلال الروماني ثورة فيرموس 372م أمودجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 6، ع 2، ص 1-11.
44. مغاري نوال، (2015)، قراءة في تطور العلاقات السلمية بين قرطاجة والليبيين خلال الفترة 480-146 ق.م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 3، ع 5، ص 1-15.
45. مقدم بنت النبي، (2010-2019)، المظاهر الاجتماعية للأسرة ببلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي. مجلة الدراسات التاريخية، مج 20، ع 1، ص 12-49.
46. الهذال حصبة بنت التركي، (2015)، علاقة الطفل اليوناني بأسرته والقوانين الخاصة به، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع 10، ص 243-271.

2.5 المراجع باللغات الأجنبية

1. Bates(o) (1914) the eastern libyans london .
2. Bosquet(GH) (1974) Les berbères presse universitaires de france .
3. Camps(G) (1952) Les berbères mémoire et identité paris éderrance.
4. Diodore de sicile (1834) bibliotheque historique (Vol. xx) (A.F.Miot, Trad.) Paris: Imprimerie royale.
5. Gsell(s) (1927) Histoire ancienne de l'afrique du nord.Tome4 (Vol. tome 5) paris, Librairie Hachette.
6. Hérodote: (sans date) Histoires d'herodote.III.(G. parlarche, Trad.) paris.
7. Pindar (1961) The odes of pindar The loeb classical library london.
8. Ralph Mathisen (2012) les mariages entre romaines et barbares comme stratégié familiale pendant l'antiquité tardive.Boccard.